صلى الله عليه وسلم فقر اختيار لا فقر اضطرار لأنه صلى الله عليه وسلم
فتحت عليه الفتوح وجلبت اليه الاموال ومات ودرعه
مرهونة عند يهودي في نفقة عياله وهو يدعو ويقول
اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا وقالت عائشة ما شبع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام تباعا (اي متتابعة) من خبز حنطة
حتى مضى لسبيله ولو شاء لاعطاه الله ما لم يخطر ببال وعنها
قالت ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا ولا درهما ولا
شاة ولا بعيرا ولقد مات وما في بيتي شيء يأكله ذو كبد
الا شطر شعير في رف لي فقال لي اني عرض علي ربي
ان يجعل لي بطحاء مكة ذهبا فقلت لا يا رب اجوع يوما واشبع
يوما فاما اليوم الذي اجوع فيه فاتضرع اليك وادعوك
واما اليوم الذي اشبع فيه فاحمدك واثني عليك وعنها
قالت ان كنا آل محمد ليمكث شهرا ما نستوقد نارا ان هو الا التمر
والماء وعنها قالت لم يمتلئ جوف النبي صلى الله عليه وسلم شبعا قط
ولم يبث الى احد شكوى وكانت الفاقة احب اليه من الغنى
وان كان ليظل جائعا يلتوي طول ليلته من الجوع فلا
يمنعه صيام يومه ولو شاء سأل ربه جميع كنوز الارض
وثمارها ورغد عيشها ولقد كنت ابكي له رحمة مما ارى به

وامسح

(هامش: الرف الطاق)

وامسح بيدي على بطنه رحمة له من الجوع واقول نفسي لك الفدا
لو تبلغت من الدنيا بما يقوتك فيقول يا عائشة ما لي وللدنيا
اخواني اولو العزم من الرسل صبروا على ما هو اشد من هذا
فمضوا على حالهم فقدموا على ربهم فاكرم مآبهم واجزل ثوابهم
واجدني استحي ان ترفهت في معيشتي ان يقصر بي غدا دونهم
وما من شيء هو احب الي من اللحوق باخواني واخلائي قالت

فصل

فما اقام بعد ذلك الا شهرا حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
واما خوفه صلى الله عليه وسلم لربه وطاعته له وشدة عبادته
فعلى قدر علمه به ولذلك قال فيما رواه ابو هريرة عنه صلى الله عليه وسلم
لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا زاد في رواية
[illegible] اني ارى ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون اطت السماء
وحق لها ان تئط ما فيها موضع اربع اصابع الا وملك واضع
جبهته ساجد لله تعالى والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا
ولبكيتم كثيرا وما تلذذتم بالنساء على الفرش ولخرجتم الى
الصعدات (اي الطرقات انتهى) تجأرون الى الله تعالى ومن خوفه صلى الله عليه وسلم
بكاؤه عند تلاوة القرآن وفي سجوده عند سماعه من غيره
كما ورد في جملة من الاحاديث وفي حديث ابي هالة كان

(هامش: الاطيط صوت الاقتاب واطيط الابل اصواتها وحنينها والمعنى ان كثرة ما في السماء من الملائكة قد اثقلها حتى اطت وهذا مثل وايذان بكثرة الملائكة وان لم يكن ثم اطيط وانما هو كلام تقريب اريد به تقرير عظمة الله تعالى نهاية)

Copyright © King Saud University